مجلة البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الازهر

داخل العدد

- المخاطر الصحية والبيئية لتكنولوجيا الصحافة
- دور برامج الشباب فى التليفزيون فى تحديد أولويات قضايا الشباب
- دراسة نقدية لتعريف الخبر فى الأدبيات العربية
- برامج الإذاعة التعليمية الموجهة للطلاب المعاقين بصرياً
- الاتجاهات الإعلانية فى المحطات الفضائية العربية
- استخدام الشباب المصرى للقنوات الفضائية

العدد الثامن

يناير ١٩٩٨

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة :

الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير :

الأستاذ الدكتور / حمدى حسن محمود

سكرتيرو التحرير :

د / محمود عبد العاطى مسلم

د / عبد العظيم إبراهيم خضر

د / محمد شعبان وهدان

د / أحمد منصور هيبه

المشرف الفنى

محمود حسن الليثى

المراسلات

توجه باسم الأستاذ الدكتور / رئيس التحرير على العنوان التالى :

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والاعلام تليفون ٥١٠١٤٦٦

فهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
الافتتاحية : المادة الإعلامية ..... بقلم : أ . د / أحمد عمر هاشم	٣
المخاطر الصحية والبيئية لتكنولوجيا الصحافة ..... د. شريف درويش اللبان	٧
دور برامج الشباب فى التليفزيون فى تحديد أولويات قضايا الشباب د. سلوى إمام على	٤٧
دراســة نقــدية لتعــريف الخبر فى الأدبيات العربية ..... د. آمال سعد المتولى	٧٥
برامج الإذاعة التعليمية الموجهة للطلاب المعاقين بصرياً ..... د. وليد فتح الله مصطفى	٩٥
الاتجاهات الإعلانية فى المحطات الفضائية العربية ..... د. سامى عبد الرؤوف الطايع	١٣٧
استخدام الشباب المصرى للقنوات الفضائية ..... د. جيهان يسرى	١٧١

هيئة المحكمين

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم إمام

الأستاذة الدكتورة/ جيهان رشتى

الأستاذ الدكتور/ محيى الدين عبد الحليم

الأستاذ الدكتور/ كرم شلبى

الأستاذ الدكتور/ على عجوه

الأستاذة الدكتورة/ ماجى الحلوانى

الأستاذة الدكتورة/ ليلى عبد المجيد

الأستاذ الدكتور/ أشرف صالح

الأستاذ الدكتور/ عدلى رضا

الأستاذ الدكتور/ حسن عماد

جميع الآراء الواردة فى هذه المجلة تعبر عن رأى صاحبها ولا تعبر عن رأى المجلة

العدد الثامن

يناير ١٩٩٨

دراسة نقدية لتعريف

الخبر فى الأدبيات العربية

دكتورة

آمال سعد المتولى (*)

يعد الخبر الأساس الأول للعمل الصحفى ، فهو العمود الفقرى الذى تقوم عليه الصحف ، بل ما يفرق بينها وبين غيرها من المطبوعات هو تقديمها لهذا الفن ، كما أن الخبر أساسى لبقية الفنون الصحفية ، فالحديث الصحفى يدور حول خبر ، والتحقيق أساسه خبر ، ولا يمكن لكاتب أن يقدم مقالاً جيداً دون اعتماده على خبر أو حصيلة من الأخبار .

وإذا كان الخبر يصنع الفنون الصحفية ، فإنه أيضاً عنوان قدرة الصحفى ومهارته ودليلاً على كونه صحفياً أم لا ، ونتيجة لذلك فإن أهم الأقسام فى أى جريدة أو مجلة هو قسم الأخبار ، فكل شئ يكتب فى أية صحيفة إنما يعتمد على بذرة واحدة هى الخبر ، ولن تجد شيئاً يكتب فى أى صحيفة إلا ومصدره هذه البذرة بتعبير جلال الحمامصى [١] .

ومحاولة تعريف الخبر لا تكون إلا لغرض المعرفة الأكاديمية ، لأن الممارسين فى حقل الصحافة ينظرون إليه باعتباره أحد المسلمات التى لا يستدعى الوقوف أمامها ، وهذا ما انتهى إليه أحد الباحثين عندما حاول معرفة تعريف مندوبو الصحف للخبر ، إذ وجد أنه ليس لديهم فهم واضح عنه باستثناء بعض المفاهيم الغامضة التى لا يلتزمون بتطبيقها فى الواقع ، كما لم تتوافر لديهم معايير محددة أو مبادئ راسخة يتم على أساسها انتقاء ونشر الأخبار ، وأن غالبية هؤلاء ترى أن مهمة الخبر الصحفى هى النقل والتوصيل من المصدر والجريدة وليس المشاركة والبحث عن الأخبار واستخراجها من مكامنها [٢] .

وهذا ما أكده أيضاً چاك لول بقوله : إن محاولة تعريف الخبر بالنسبة لكثير من الصحفيين تبدو عملاً أكاديمياً يلائم الجامعيين المتخصصين ، وقد يردد الصحفيون عند تعريفهم للخبر صياغة جيرترود شتاين « الخبر هو الخبر » وربما شبه صحفيون آخرون الخبر بالجوع ، فقد لا يكون بمقدورهم أن يضعوا تعريفاً له إلا أنهم يعرفونه عندما يشعرون به [٣] .

(*) مدرس الإعلام - بجامعة المنصورة .

وذلك لأن استقاء الخبر قد يكون ممارسة قبل كونه مهارة يكتسبها الإنسان بالتعليم، وبعض الصحفيين يرى أن الخبر بديهة لا تستحق الوقوف أمامها ولكن كما أشار « لطفى ناصف » الحياة مليئة بالأحداث اليومية ، ولكن هل كل حدث يقع هو خبر بالنسبة لوسائل الإعلام [٤] .

ويتساءل آخر معبراً عن صعوبة الانتقاء بين كم من الأحداث .. كيف يختار الخبر الصحفى بين العديد من الأحداث والأشخاص التى يقابلها الموضوع أو الشخص الذى يكتب عنه ، وإذا كان ممكناً تعريف الصحافة بأنها فن الاختيار والانتقاء ، فما هى القواعد التى يتوجه ويسترشد بها ويستخدمها وهو يقوم بعملية الاختيار هذه [٥] .

ونرى أن الخبر ليس بالبساطة التى يراها أى مبتدئ ، فخطورته تكمن فى أنه يوجه اهتمام المتلقى إلى اتجاه معين ، ومن يملك القدرة على إذاعة الخبر هو الذى يملك القدرة على توجيه الرأى العام [٦] . ونحن الآن نجد قنوات إخبارية بحتة تذيع الأخبار اليومية وتذيع الخبر لحظة وقوعه ، والكل يتنافس فى كسب ود الملتقى [٧] ، وهذا يدفعنا أن نبدأ من تعريف ما هو الخبر ؟ ولماذا الخبر تحديداً فلابد من الرجوع إلى علاقة الخبر بالمجال الاتصالى الأشمل ؟ .

إذا كان الاتصال أقدم نشاط بشرى فإن الهدف الرئيسى له هو تبادل المعرفة حول البيئة ، أحوال الطقس ، الأعداء ، الأصدقاء ، وبعد تكون المجتمعات وظهور الحكومات المركزية أصبحت هناك ضرورة لنقل أخبار الحكام إلى المحكومين بصفة أساسية وإن لم يلتفت لأهمية رد الفعل حينئذ .

وبالنسبة للاتصال الجماهيرى فإن الوظائف الأساسية هى الإعلام (أو الأخبار) والتفسير وتكوين الرأى ، والتنشئة الاجتماعية وربط الكيان الاجتماعى ، والترفيه ، أى أن الوظيفة الأولى وهى الإعلام هى الأساس لكل الوظائف .

ومن هنا فإن هناك ضرورة لمعرفة الإعلام (الأخبار) من الناحية اللغوية ، ومن جانب آخر رأى المتخصصين للتعريف من ناحية الاصطلاح وتقديم محاولة اجتهادية لتعريف الخبر .

أولاً : التعريف اللغوى :

الخبر يرتبط بكلمة الإعلام - الأخبار - الأنباء فهل هذه الكلمات تعبر عن شئ واحد ؟ .

الإعـلام:

الإعلام مصدر الفعل الرباعى المزيد (أعلم) ومجردها الثلاثى علم ، والعلم نقيض الجهل، فالعلم هو حصول المعرفة بنقلها من ذهن إلى ذهن آخر، ويقال رجل عالم وعليم وعلاّمة .

ومن مشتقات مادة علم ، أعلام ، وإعلام ، وعلامات ، ومعلم وعالم ، وعالِم ، ومعلوم ، ومعلومات ، واستعلم ، والعاملين ، والتعليم .

وتأخذ أعلم مفعولين كقولنا أعلمت فلاناً الخبر [٨] ويختلف علم عن أعلم من وجوه عدة ، منها أن التعليم لا يقتصر معناه على نقل الأشياء ، بل التعريف بحقائقها الأساسية فتقول علّمته الصنعة وعلّمته الطب ، ولا تقول أعلمته . ولا تقول علّمته نبأ مجيئك ، بل تقول أعلمته .

إن الهدف الأول للتعليم والتربية هو نقل تراث الأمة من جيل إلى آخر ، والعمل على تكوين شخصية المواطن ذوقاً وتوسيع مداركه .

ومن هنا يتضح أن معنى الإعلام متصل الأخبار والأنباء والحوادث العارضة . أما التعليم فيتعلق بالحقائق الباقية والأصول الثابتة ، وفى التعليم معنى التدريب ومنح الآخرين الخبرة بالمراس والإعداد ، فى حين أن الإعلام لا يتضمن فى المعنى اللغوى أكثر من الأنباء والإظهار والإبراز ، فهو من هذه الجهة أكثر اتصالاً بالأحداث ، وأشد تعلقاً بالصفة الآنية العابرة على العكس من معنى التعليم كما أن طبيعة المعلومات فى التعليم تراكمية.

ومن تعريف الإعلام:

أنه فن استقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها ونشرها على أوسع الجماهير بالسرعة التى تتيحها وسائل الإعلام الحديثة .

ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقى .

ويعنى أيضاً تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة أو مشكلة ، ويعتبر تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (٩) .

الإعلام فى اللغة الأخبار والأنباء والتعليم ، والإعلام بالشئ إظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير (١٠) .

وعلى هذا يقوم الإعلام على ثلاثة أسس :

١ - الحقائق التى تدعمها الآراء .

٢ - التجرد من الذاتية والتحلى بالموضوعية .

٣ - الصدق والأمانة فى جمع البيانات من مصادرها الأساسية (١١) .

الخبر :

يرى صاحب البرهان فى وجوه البيان « أن الخبر استجلاء للبواطن أو هو كل قول أفاد مستمعه ما لم يكن عنده » .

ومن مادة خبر : الخُبر بضم الخاء وسكون الباء المعرفة ببواطن الأمور ، ومنه خبره يخبره فهو خبير أى عارف ببواطن الأمور (١٢) .

النبأ :

هو الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال ، وإنباءه بالشئ أى نبأه به ، إنباءه الشئ استنبأه عن الشئ طلب إليه أن ينبئه واستنبأ بالشئ : استنبأه هل يحضر ؟ .

والنبى وأصلة النبئ بالهمزة لأنه من أنبأ ولأنه ينبئ عن الله سبحانه وتعالى أو ينبأ بما يوحى إليه ، وجرى فيه التخفيف بالهمزة وقلبها بباء . ويجمع النبى على النبيين وأنبياء ، والنبوة منصب النبى وأصله النبوءة (١٣) .

وفى مرجع آخر يفرق بين الخبر والنبأ فكلمة خبر فى المفرد وأخبار فى الجمع استعملها القرآن الكريم فى الكشف عن الوقائع القريبة الوقوع والتى لا تزال مشاهدها قائمة ماثلة للعيان عند نزول القرآن (١٤) .

أما النبأ فى القرآن فكان يستعمل فى الإخبار عن الأحداث البعيدة مكاناً وزماناً والتى لها شأن عظيم .

ونخلص من هذا إلى ضرورة الحرص عند استخدام كلمتى نبأ وخبر . وأنه يجب أن نستخدم كلمة نبأ فى المفرد والجمع عندما نتعرض لخبر عظيم وأحداث هامة .

أما خبر فى المفرد والجمع عند عرض الأخبار العادية والأقل أهمية وشأناً (١٥) .

مما تقدم نستلخص أن المعنى الأقرب لنا هو كلمة الخبر ونستبعد كلمة النبأ حيث أن المعنى اللغوى له واستخداماته فى القرآن الكريم لها شروطها ، ويقرب من معنى الأخبار الإعلام وذلك حسبما وضح من المعنى اللغوى .

ثانياً : تعريف الخبر من زاوية الاصطلاح :

يولى محمد حسنين هيكل أهمية كبرى للخبر الصحفى على أساس أن أى حجب للخبر هو حجب للمعرفة ، وأن حرية الصحافة مرتبطة بمهمة الخبر الدقيق ، والخبر الذى يقول لقارئه ما يجرى وهو المعرفة والجوهر الحقيقى فى الصحيفة ، فهو ما جرى (١٦) .

أما « جلال الدين الحمامصى » ففى كتابه المندوب الصحفى يرى أن الخبر الصحفى هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار أنه جدير بأن يجمع ويطبع وينشر على الناس ، لحكمة أساسية هى أن الخبر فى مفهومه يهم (أكبر جمع) من الناس ويرون فى مادته إما (فائدة) ذاتية ، أو توجيهاً ما لأداء عمل أساسى أو تكليفاً بواجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجباً يتحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم (١٧) .

وهذا التعريف يقدمه مؤلف آخر (بلاير ١٩٣٢) وإن كان أشار إلى تعريفات متعددة مثل الخبر أى شئ يقع بهم الناس ، أو أى نتيجة لحدث وقع مرتبطة بأحداث ،

أفكار ، ممتلكات ، وختم هذه التعريفات بما نصه « أن الأخبار هى أى شئ يختاره مجلس التحرير لما له من أهمية ودلالة للقراء ... إلخ [١٨] وهذا ما يرجح أنه مرجع للحمامصى خاصة وأنه يشير فى موضع آخر « الخبر الذى يحمل جديداً على شرط أن يسترعى انتباه كثير من القراء لارتباطه بأفكارهم ومصالحهم ومحيطهم الاجتماعى أو المهنى ، أى لم يختلف مع ما تقدم ورغم أنه ممارس للمهنة إلا أنه لم يقدم جديداً .

ويعرفه د . صلاح الدين قبضايا « بأنه سرد لحادث يؤثر فى العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ويغير وضعاً قائماً أو يوقع اضطراباً فيه [١٩] » .

وأما المحرر الدبلوماسى للأهرام حمدى فؤاد فيرى « الخبر هو الواقعة التى يمكن أن ترويها وتكتبها بحيث تحمل (جديداً) إلى سامعها وقارئها بشرط أن تكون خبراً يهم (أكبر عدد) من الناس » [٢٠] .

ومحرر صحفى آخر وهو « لطفى ناصف » ويقدم تعريفاً له بقوله : « الخبر يعنى الاختيار الموضوعى عن حدث (آنى) يحظى (باهتمام) عام ، وذلك فى إطار وصياغة محددة ، واصطلاح الخبر له جانبان (المحتوى) أى الوقائع والأحداث التى تقدم للقارئ (والشكل) أى البناء الصحفى المتميز عن بناء الأنواع الصحفية الأخرى ، فالخبر من حيث البناء بشكل عام يجب ألا يزيد عن ٢٠ إلى ٣٠ سطراً بالنسبة للصحيفة [٢١] .

وهذا تعريف ينفرد به الكاتب المذكور فلم يسبق أن عرف أحد الخبر بعدد الكلمات أو الأسطر .

وتعريف آخر لا يقل عمومية عما سبق قدمه سمير صبحى عندما تساءل ما هو الخبر؟ وأجاب : « هناك خبر سريع ، وخبر بطئ ، وهناك الأسرار ، وهناك خبر السلطة من فوق لتحت ، وهناك أخبار الناس للحاكم وهو خبر من تحت إلى فوق ، وهناك خيال الخبر يستطيع الصحفى أن يشم رائحته عن بعد وهو الخبر المتوقع الحدوث حينما تقود الأحداث إلى بؤرة معينة هى التى يخرج منها الخبر ، وهناك خبر جس النبض (خبر استطلاع الرأى العام) ، وهناك الخبر الكاذب ، الخبر المضلل ، والخبر الطويل والخبر القصير ، وهناك الخبر المبالغ فيه ، وهناك الأخبار الملونة ، البيضاء للأخبار الصادقة والسوداء وهى الأخبار

الكاذبة ، والصفراء ، وهى التى تحض على الصدق وتهدف إلى خداع القارئ وتضليله ، كل هذا غير الخبر المتسرب عن عمد أو عن دون عمد [٢٢] ، وهو هنا لم يقدم تعريفاً للخبر بقدر ما قدم استخدامات للخبر .

بينما يعرف قاسم ياغى الخبر هو : « الإخبار بالسرعة الكلية عن حدث سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى أو إنسانى يثير الرأى العام (وفضوله) فى التعرف على مضمونه الذى يحتوى على الأجوبة الوافية لكل التساؤلات المنطقية التى يمكن أن تراود أذهان أكثر متلقى الخبر » [٢٣] ويعرفه فريزر بونت : « الخبر تقرير (آنى) عن أى شئ (شائق) للإنسانية ، وأن أفضل الأخبار هو الذى يشوق معظم القراء » [٢٤] .

أما تعريف عدنان أبو السعد « الخبر هو تقرير حقيقى منشور عن حدث أو فكرة أو حقيقة [٢٥] » .

بينما استعرض د . عبد اللطيف حمزة التعريفات الأجنبية فى مجال الخبر وانتهى إلى القول بأن : « الخبر مادة من أهم مواد الجريدة ، وأنها (تهم القراء) من جانب ، وتهم (الصحيفة) من جانب آخر ، وأنها تعتبر مورد من موارد الثروة للصحف [٢٦] » .

أما د . خليل صابات فيرى « أن الخبر يجب أن يحوى شيئاً خارجاً عن المعتاد والمألوف ليؤثر فى الناس وأن يتميز بالفائدة والأهمية والجدة والصدق [٢٧] » أى أنه جمع العناصر أو المعايير التى يتم اختيار الخبر بموجبها دفعة واحدة ، ومثل هذا التعريف نجده لدى كل من د . حسنين عبد القادر ، د . عبد العزيز الغنام ، د . إحسان عسكر [*] .

وهناك فريق من الباحثين اهتم بجانب التشقيف والفائدة بغض النظر عن عناصر الإثارة وغيرها ، فنجد تعريف د . إجلال خليفة « أنه الحياة بأبعادها المختلفة فهو يسجل الأنشطة الإنسانية على أن تعطى للقارئ (مجردة) من رأى المحرر ، أو أى تدخل من

★ - د. حسنين عبد القادر : الصحافة كمصدر للتاريخ ، ط ١ (القاهرة : د.ن ، ١٩٦٠) ص ٢٣ .

- د. عبد العزيز الغنام : مدخل فى علم الصحافة ، الجزء الأول (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧) ص ١٣٣ .

- د. إحسان عسكر : الخبر ومصادره (القاهرة : عالم الكتب ، د.ت) ص ٥٠ .

الصحيفة فى شكل استحسان أو استنكار لها ، كما أنه (يهم أكبر) عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها على الرغم من اختلافهم فى التكوين الشخصى والثقافى والفكرى والمستوى العقلى [٢٨] » .

وعلى نفس الإطار يقدم د . مرعى مدكور تعريفه بأنه « عرض دقيق وموضوعى تقدمه الصحيفة عن مجريات الأمور من أحداث وآراء وأفكار ومشروعات وظواهر ومشكلات وقوانين وابتكارات وبحوث وجرائم وقعت بالفعل أو تأكد وقوعها ، تهم القراء وتؤثر فيهم وتساهم فى (تثقيفهم) (وتوجيههم) بما يتفق (وتنميته) مجتمعاتهم بحيث لا يتعارض ذلك مع (عقيدة) المجتمع وقيمه [٢٩] » .

ويتفق تعريف كل من د . عبد الفتاح عبد النبى ، و د . السيد بخيت ، بل يكاد يكون نص التعريف الذى قدماه واحد ، فهو « تزويد الأفراد بمعرفة حول (جوهر) ما يجرى من وقائع فى النواحى المختلفة بالمجتمع (من الحياة) [٣٠] » .

أما رمزى ميخائيل جيد « فإنه لم يقدم تعريفاً للخبر فى دراسته حول تطور الخبر فى الصحافة المصرية » ولكنه تتبع الأخبار والتقسيم الموضوعى والجغرافى وغيرها ولم يقدم ماهية الخبر [٣١] .

وانتقد د . فاروق أبو زيد كل التعريفات التى قدمت فى مجال الخبر منذ أقدم تعريف له الذى قدمه لورد نور ثكليف (عام ١٨٦٥) [*] عندما قال : « الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف ، ومثاله عندما يعض الكلب رجلاً فليس هذا بخبر ، ولكن عندما يعض الرجل كلباً فهو الخبر » ، ومحور آراء د . أبو زيد أن هذه التعريفات تمثل الأساس للخبر فى النظرية الليبرالية ، وناقش مفاهيم الخبر فى النظريات الأخرى وهى المفهوم الاشتراكى ، والمسئولية الاجتماعية ، حيث أنه فى المدرسة الأولى موجه ، فى حين أن الثانية تركز على الوظيفة والجدوى ويرى أن من تصدوا لتعريف الخبر فى المكتبة العربية، سواء من تبنى منهم المفهوم الليبرالى للخبر أو المفهوم القائم على المسئولية

(★) يشير د. حمدى حسن إلى أن هذا التعريف ينسب إلى جون بوجارت ، ارجع إلى د. حمدى حسن : الوظيفة الإخبارية ، ص ٤٩

الاجتماعية ، أو المفهوم الاشتراكى . أو المفهوم اللغوى ، قد تجاهلوا تماماً واقع الصحافة المصرية والعربية كجزء من العالم النامى فى فترة ما بعد الحرب وحتى اليوم ، ولقد اكتفى هؤلاء – فى رأيه – بنقل المفاهيم الغربية للخبر والتى هى انعكاس لواقع الصحافة فى دول العالم المتقدم وأن هذا النقل جاء حسب التكوين الفكرى لكل كاتب ، ومن ثم فاختلاف مفاهيم الخبر فى الكتابات العربية إنما هو اختلاف ناتج عن تعدد المدارس الفكرية الغربية التى تأثر بها الكُتاب العرب [٣٢] .

ومفهوم الخبر لدى د. فاروق أبو زيد هو : « تقرير يصف فى دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح (أكبر عدد) من القراء ، وهى (تثير) اهتمامهم بقدر ما تساهم فى (تنمية) المجتمع وترقيته » (ص ٥٦) ولم يقدم كل من د. حمدى حسن ود. سليمان صالح مفهوماً للخبر بقدر ما قدما مناقشة حول تعريفاته ومفاهيمه ، إذ يرى د. حمدى حسن أن أى تعريف انعكاس للخبرات المتاحة وكذلك يحمل وجهة نظر المجتمع والثقافة السائدة ، ومن ثم فلا وجود لأى تعريف خارج الثقافات البشرية المتباينة ، أو بعيداً عن المؤثرات الثقافية ، ورصد اتجاهين لتقديم مفهوم الخبر ، الاتجاه التجريدى ويغلب عليه المنحى الوظيفى وآخر واقعى [٣٣] ويشير إلى آراء ولترليبمان حول الأخبار حيث يرى أنها تقرير عن عنصر من الواقع فرض نفسه ، ويستمر فى استعراض التعريفات الغربية وإن كانت آراؤه كلها تدور حول فكرة واحدة وهى أن الخبر مرتبط بالصحيفة والصحيفة مرتبطة بالخبر ، فهو يقول : « الخبر هو المحتوى الذى يميز الصحيفة عن غيرها من الوسائل المطبوعة ، وهو الذى يسمح لها أن تعبر عن رأيها باسم الجمهور العام ، فالمؤسسات لا يمكن أن تبقى وتستمر دون أخبار ، والأخبار لا تستطيع أن توجد بدون مؤسسات إعلامية ، فصناعة الخبر ليست عملاً فردياً أو خاصاً شأنها شأن عمليات التأليف أو الإبداع الأخرى ، فالطبيعة المؤسسية هى التى توفر وتهيئ جهازاً قادراً على نشر الخبر وضمان مصداقيته [٣٤] » والأمر على ما أعتقد عبارة عن توليد لفظى ولا يقدم مضمون وانتهى إلى تقديم مفهوم د. أبو زيد السابق الإشارة إليه .

أما د. سليمان صالح .. فقد لمس حقيقة وهى أن الخبر فى الصحافة العربية لم يستطع التحرى من المفهوم الغربى الرأسمالى للخبر بالرغم من أن تنظيم أوضاعها الأخرى غير رأسمالى إذ خضعت لفلسفات شمولية (سلطوية - شيوعية) [٣٥] إلا أنه لم يقدم مفهوماً للخبر ويبرر ذلك بقوله : « الأمر عندى أن العامل الأساسى فى عدم قدرة الباحثين العرب حتى الآن على إنتاج مفهوم بديل للمفهوم الغربى لا يعود إلى نقص قدراتهم بل يمكن القول أن هناك قدرات علمية متميزة ، ولكن المشكلة تكمن فى أنه لكى يتم إنتاج مفهوم جديد فلابد أن يتم فى إطار مشروع حضارى تعاد فى ظله صياغة الكثير من المفاهيم التى تحكم الإعلام بشكل عام ، والقضية ليست إنتاج تعريف جديد ولكن هناك حاجة ملحة لمفهوم جديد للخبر يسهم فى تحرير صناعة الأخبار من الاختلال وانعدام العدالة وعدم التوازن .

إن طموحنا يجب أن يتجاوز مسألة التوصل إلى تعريف أو مفهوم جديد للخبر إلى التفكير بعمق فى صنع مشروع حضارى جديد تتجرد فى ظله الأمة من كل أشكال التبعية للغرب ، وتحرر فى ظله الصحافة من التبعية للنظام الغربى [٣٦] .

مناقشة التعريفات السابقة :

لوحظ من التعريفات السابقة أنها تركز على عناصر أو قيم الخبر ولم تناقش تعريف الخبر نفسه ، ونجد أن فريق الممارسين للعمل الصحفى لم يقدم تعريفاً له فإن كان الأستاذ هيكل قرن الخبر بالمعرفة فإن كل من لطفى ناصف ، والحمامصى ، وسمير صبحى ، وحمدى فؤاد انصرفوا إلى أهمية الخبر وارتباطه بالحدث ، بل أن الحمامصى نقل تعريف بلاير دون نقده والذى يركز على أهمية رأى مجلس التحرير ، فما معنى أن يكون الخبر أى حدث يرى مجلس تحرير الصحيفة جدارته للنشر ؟ وبأى حق تفرض رؤيتهم على القراء ، وإن كانت تعريفات هؤلاء تثبت أن الصحفيين يتعاملون مع الخبر كأمر واقع دون تعريف له ، أو مفهوم محدود .

أما التعريفات التى ذكرت أن الخبر (تقرير) عن حدث فإنه هناك لبس وخطأ فى الصياغة ، لأن هناك التقرير الإخبارى . وإذا كان الخبر هو الأساس لكل الأنماط والقوالب

الصحفية ومنها التقرير Report فكيف تقدم لدارس الصحافة تعريفاً بأن الخبر هو تقرير وتقول له فيما بعد أن يكتب تقرير أو يقدم تعريفاً له ويفرق بينه وبين الخبر .

كما استغرق فريق من التعريفات السابقة فى زاوية وظيفة الخبر كالتشقيف ، التنمية، دون الإشارة إلى ماهية هذا الشئ المطلوب منه التثقيف .

وأراد فريق أن يتخلص من مأزق التعريف بالحديث فى صياغات لفظية دون تقديم مضمون ، أو توهم عدو غربى يمسك بتلابيب الصحافة ، فى حين نجد أن الغرب نفسه انتقد هذه التعريفات . فنجد أن هودجسون Hodgson يقول : « الخطأ مع هؤلاء فى أنهم حاولوا تقديم ما الذى يضع الخبر عن مناقشة ما الخبر [٣٧] وهو يتفق مع التعريف السابق بأن الأخبار هى التى لا يعلمها المتلقى ، فى حين أن Danuta Reah يرفض هذا الاتجاه لاتساعه فهو يقول : « إن التعريف الذى يرى أن الخبر يجب أن يكون الإخبار عن الأحداث الجديدة التى تهم أكبر عدد من الناس أو أنها تمس حياتهم فيرى أن مثل هذا التعريف يجب تصنيفه لأن هناك الكثير من الأحداث التى يُنظر إليها باعتبارها أخبار جديدة [٣٨] » .

« ولا يجب الخلط بين مفهوم الخبر واستخداماته فالخبر عام .. ولكل صحيفة أن تختار ما يتفق مع معاييرها على العكس فإن هربرت سترنز تجاوز مناقشة العناصر التقليدية وبدأ يناقش نسبية الحقيقة [٣٩] » .

وأرى أن تعدد التعريفات لا يعكس تعقد الخبر ، كما أننى أرفض الرأى القائل بأن المسألة ليست تقديم تعريف ، ولكن تعدد التعريفات يعنى تعدد الزوايا التى يمكن منها النظر إلى الخبر أى المكونات أو العناصر ، والبعض نظر إلى زاوية الآثار المحتملة (تحقيق ربح - أو تنمية) ومن هنا جاءت التعريفات السابقة ، ولكن هناك زاوية لم يتطرق إليها أحد وهى ما هو الدافع لدى الإنسان لمعرفة الخبر - بغض النظر عن كونه جاء فى وسيلة اتصال أم لا - فهناك غريزة تدفع بالإنسان لمعرفة الخبر بغض النظر عن أهميته أو آثاره ، بل إن الإنسان يعرف أولا ثم يقرر أن يهمل هذه المعلومات أو يستزيد منها تفاصيل وهكذا ، ما هو الشئ الذى يدفع بالإنسان إلى التساؤلات التى لا تنتهى ؟ إجابة هذا السؤال هى تعريف الخبر .

فالخبر قديم قدم الإنسان ، إنه مرتبط بغريزة حب الاستطلاع لديه ، وهذه الغريزة هى التى دفعته لأن يكتشف البيئة المحيطة به ، وأية حيوانات مفترسة ومن منها الأليفة والمستأنسة ، ويبحث أين الماء ، وأن يعرف الآخرين من هم الأصدقاء ومن هم الأعداء .

وأنه يجب أن يعرف عن الآخرين ما لا يجب أن يعرفوه عنه هل هم مثله أم أن هناك شئ آخر . بل أن هذه الرغبة نجدها فى حياتنا المعاصرة عند محاولة الصحف نشر كل ما يقوم به المشاهير، صدورهم فى حياتهم الخاصة ، احتفالاتهم ومشاكلهم، آلامهم وهكذا .

وفى حياتنا اليومية نجد من الأسئلة ما الخبر ؟ أخبارك إيه ؟ وحتى نحاول أن نعرف الخبر فإننا نحاول أن نرجع إلى سورة النمل .

ها هو نبى الله سليمان ، وهو يتفقد الطير يقول : « مالى لا أرى الهدهد ، أم كان من الغائبين ؟ قال « الهدهد : أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين » .

أى أن الهدهد برر غيابه بما يرضى حب الاستطلاع لدى سليمان بأن أورد خبراً حول ظاهرة آنية (معاصرة لهم) حقيقية .

وقال أحطت بما لم تحط به .

نخرج من هذا بتعريف : « أن الخبر هو كل ما هو خارج عن علم الإنسان فى لحظته » .

وإذا رجعنا إلى قول الهدهد وصفه بأنه يقين أى بلغتنا الموضوعية توازى هذا اليقين.

ومحاولة المندوب لاستيفاء الخبر نعرفها على الوجه التالى هى : « استقصاء موضوعى لكشف غموض إحدى الظواهر (الطبيعية - الإنسانية) فى اللحظة الآنية بما يشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الإنسان » .

وتفصيل هذا التعريف كما يلى :

١ - استقصاء : وهى المحاولة التى يقوم بها المحرر لتتبع ظاهرة أو نشاط ، أى هو الجهد المبذول لمعرفة الخبر .

٢ - موضوعى: أى نقل الواقعة دون تحريف من لدى المحرر بمعنى أنه مع هذا (أو ضد هذا) أمرا لا يعنى القارئ ، ولنا من الهدهد عظة فهو نقل الواقعة امرأة وقومها يعبدون الشمس لم يقل امرأة كافرة - ضالة مثلاً .

ويشرح والتر ليبمان الموضوعية بقوله : « إنها تحتوى على ما يمكن أن ندعوه وثيقة حقوق الصحفى العامل ، إنها تشجع ليس فقط على نقل الوقائع بنشاط وفعالية ، بل تشجع أيضاً على البحث الأمين عن الحقيقة التى تنتمى إليها هذه الوقائع . إنها تعلن معارضة أبناء مهنتنا لامتهان الصحافة بواسطة الأحزاب السياسية وجماعات الضغط السياسى والاقتصادى والأيديولوجى بواسطة المتسلقين » .

أما لورانس جولبرايت أول مراسل للأسوشتيدبرس فقال : « أن عملى هو أن أنقل الحقائق ، والتعليمات التى لدى لا تسمح لى بالتعليق على الحقائق التى أنقلها ويتم إرسال رسائلى إلى صحف من كل الاتجاهات [٤٠] » .

والموضوعية هى أساس الخبر الجيد والآراء التى تقول خرافة الموضوعية وغيرها من الشعارات الرنانة لا ينطبق على هذا الجانب ، ولنضرب مثل : صحفى يغطى حادثة .. ينقل الواقعة عدد الضحايا ... الخ .

أما أن تكون صحيفة حزبية معارضة وتريد إبراز وتجسيم الخسائر لإظهار ضعف وإهمال الحكومة ، فهذا هو المقصود بعدم الموضوعية ، وهو لا يهم المندوب ولكن الصحيفة وسياستها فالموضوعية ممكنة .

٣ - **كشف غموض :** الغموض هو أى شئ يخرج عن نطاق علم الإنسان ، فأى شئ لا تعرفه هو غامض ، والغموض يثير قلق الإنسان حتى ولو جاء من شئ معتاد ومألوف للإنسان بما يثير حب الاستطلاع لديه لمعرفة سبب هذا الغموض ، ولنضرب مثلاً بسيطاً ، أنت متابع لنشرة إخبارية معينة .. وفجأة تأخرت عن موعدها ، الدقائق تمر ، هل حدث شئ ، هل توفى مسئول ، هل هناك خبر عن حرب ما .. الخ . ثم يأتى الاعتذار لعطل فنى .. برز التساؤل ما هى طبيعة هذا العطل الذى يصيب جهاز حيوى كمبنى الإذاعة والتلفزيون ، وتستمر التساؤلات ، فالغموض عدو للإنسان أينما كان ، ولنا كصناع للخبر أن نجلو هذا الغموض لإرضاء حب الجماهير للمعرفة .

٤ - **ظاهرة إنسانية أو طبيعية** : حيث أن الأحداث كثيرة وتحيط بالإنسان فقد تكون تحركات ، تصريحات ، اكتشافات ، أفكار لأخرين ، نتائج لأحداث وقعت .. إلى آخر الأحداث الممكن حدوثها .

٥ - **فى اللحظة الآنية** : أى فى الوقت المعاصر لمعرفة الخبر ولا يعنى هذا أن أى شئ يكتشف لابد وأن يكون جديداً ، بل قد يكون متعلق بظاهرة قديمة أو حتى حقيقة كونية منذ قديم الأزل ، ولكن لم تكتشف إلا اليوم ، مرض أحد أصحاب المومياات قبل موته ، أو طريقة حفظ المومياات ، أى أن الجديد لا يتعلق بالظاهرة نفسها ولكن قد يكون مختص بها أو بأحد متعلقاتها .

٦ - **بما يشبع حب الاستطلاع لدى الإنسان** : أى لا تقف عند معرفة الظاهرة أو الحدث ، ولكن ملابساتها وكل ما يتعلق بها ، وحب الاستطلاع هو السؤال والملاحظ أن دائرة التساؤلات دائماً أبداً هى متسعة حول أى شئ فى الحياة . وهذه التساؤلات باقية ما بقى الإنسان .

ومن هنا جاء وصف مهنة الصحافة بأنها مهنة البحث عن المتاعب ، وإن كانت متاعب ممتعة كما يصفها ممارسوها فى هذه العبارة : « لو كانت الأخبار تأتى سهلة جاهزة كأنها هدية رشيقة من هدايا عيد الميلاد ، لفقدت عملية جمع الأخبار كثيراً مما فيها من المتعة والبهجة من الصحفيين المتمرسين الذين يرون أن نصف متعتهم هى بتحقيق التفوق على منافسيهم وعلى الذين يحاولون أن يخفوا الأخبار عنهم [٤٢] .

فالخبر من هذه الناحية هو أى شئ يقلل من عدم يقين المتلقى تجاه البيئة والواقع الذى يعيشه ، وما نراه فى الصحف من أخبار لا تهمنا كلها بالضرورة ، فقارئ يهتم بخبر عن فاتورة التليفزيون ، ولكن جاره لا يملك تليفون فلا يهتم بهذا الخبر ولكن يهتم بحالة الطقس ، وثالث يهتم بخبر عن تخفيضات فى محل ما ، ورابع بنتيجة مباراة وهكذا .

إذن فالصحافة عليها أن تنشر أكبر كم من الأخبار حتى تلبى التعدد فى الأذواق من جانب جمهورها (المتلقى) .

وتعود للتعريفات السابقة ونقول إنها ناقشت العناصر التى تميز الخبر من وجهة نظر صحيفة ما فمن التعريف الذى قدمناه تكون كل الأحداث أخبار كل الممارسات أخبار فهل تنشرها الصحف كلها .

لو أخذت الصحف بهذا المعيار فإن أضعاف صفحاتها لن تكفى لنشر الأخبار فقط ، ولكن هنا يأتى دور السياسة التحريرية التى تضع معايير محددة للخبر فتخصص صحيفة ما والمدرسة التى تنتمى إليها هو الذى يضع معايير أو قيم محددة للخبر الذى تنشره هذه الصحيفة أم لا ، أى أننا نفرق بين تعريف الخبر وبين عناصر الخبر الصحفى التى استغرقت التعريفات السابقة فيها فمن قال حدث جديد ، آخر مهم ، وثالث مفيد ، ورابع مثير فكل هذه عناصر أو معايير لتقييم الخبر وليست هى الخبر .

مثال : تناقلت وكالات الأنباء خبراً عن بدء التعامل بالعملة الأوربية الموحدة .

خبر كهذا لم يكن مفاجئاً ، ولكن من ينشر هذا الخبر ؟

الإجابة صحيفة عامة - أو صحيفة اقتصادية (أى متخصصة) ، أما الصحيفة الشعبية (تعتمد على الإثارة) لن تنشر هذا الخبر ، وصحيفة دينية أيضاً لن تنشر هذا الخبر ، أى أن السياسة التحريرية والمدرسة الصحفية ، والتخصص ، ودورية الصدور وراء تحديد معايير « العناصر » لنشر خبر دون غيره .

خبر آخر نشرته الأهرام وهو يخلو من الإثارة وفائدته محدودة وهو عن انقطاع المياه عن منطقة عين شمس لمدة يومين لغسيل الخزانات ابتداء من بعد غد ، مثل هذا الخبر لا تنشره صحيفة شعبية أو صحيفة متخصصة أيا كان تخصصها ، ولكن لأن الأهرام ترى ضرورة تقديم خدمة لقارئ الصحيفة (أو المستشفيات - الأفران) فإنها تخصص مساحة لمثل هذا الخبر رغم خلوه من الإثار أو التشويق كما أنه لن يهم سوى قطاع صغير وهو سكان عين شمس ، وهى الصحيفة الواسعة الانتشار على المستوى الدولى ، وذلك لأن الصحيفة تضع تقديم الخدمات للقارئ المحلى فى المقدمة رغم أنها ليست صحيفة محلية .

تعود للتعريف الذى قدمناه فالخبر هو أى شئ خارج عن نطاق معرفة الإنسان ، وهذا يعنى أن هناك كم من الأخبار لا يعد ولا يحصى ، والذى يقوم بدور المصفاة لهذا الكم من

الأخبار المعايير التى تأخذ بها الصحيفة ونحن هنا نتفق مع الآراء التى ترى أن هناك معايير للخبر فى كل مجتمع وكل ثقافة ، وبحسب النظم الصحفية المختلفة .

وما قدمته هذه الآراء السابقة لا يعد تعريفات بقدر ما هى مناقشة لمعايير الخبر من وجهة نظر الصحف فى النظم المختلفة ، وأن المعايير التى تأخذ بها الدول النامية لابد وأن تكون مختلفة عن معايير الخبر فى النظم الأخرى .

مراجع الفصل الأول

١ - جلال الدين الحمامصى : من الخبر إلى الموضوع الصحفى ، (القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٥) ٣٩ - ٤٠ .

٢ - عبد الفتاح عبد النبى : سيكولوچيا الخبر ، دراسة فى انتقاء ونشر الأخبار ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ص ٢٢٧ .

٣ - ألبرت هستر ، واى لان توجو : دليل الصحفى فى العالم الثالث . ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨) ص ٣٧ .

٤ - لطفى ناصف : الأخبار الصحفية .. صناعة، سياسية، فن . دراسات صحفية (٢)، (القاهرة : مطبعة التيسير ، ١٩٨٨) ص ١٥ .

٥ - ميلفن مينشر : تحرير الأخبار فى الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، ترجمة : أديب خضور ، (دمشق ، ١٩٩٢) ص ٣٩ .

٦ - سمير صبحى : الجورنال (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٥) ص ٤٢ .

٧ - المرجع السابق ، ص ٥٦ .

٨ - محمد حمد خضر : مطالعات فى الإعلام ، (بيروت : شركة الإعلام الحديث ، ١٩٨٧) ص ٩ .

٩ - المرجع السابق : ص ١١ - ١٢ .

١٠ - المرجع السابق : ص ١٥ .

١١ - المرجع السابق : ص ١٦ .

١٢ - المرجع السابق : ص ٢٣ - ٢٤ .

١٣ - المرجع السابق : ص ٢١ - ٢٢ .

١٤ - د. محمد فريد محمود عزت : دراسات فى فن التحرير الصحفى فى ضوء معالم قرآنية ، ط ١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٤) ص ٢٣ .

١٥ - المرجع السابق : ص ٤٣ - ٤٤ .

١٦ - مرعى مدكور : الصحافة الإخبارية ، والمسئولية الإسلامية للمندوب الصحفى ، ط ١ (القاهرة : دار الصحوة ، ١٩٨٨) ص ٣١ .

١٧ - جلال الدين الحمامصى : المندوب الصحفى ، الكتاب الأول (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٣) ص ٢٣ .

18 - Willard g. Bleyer: News paper writing and editing (u.s. A:Houghton Miffin Company, 1932).

١٩ - د. صلاح الدين قبضايا : تحرير وإخراج الصحف (القاهرة : المكتب المصرى الحديث، ١٩٨٥) ص ٣٧ .

٢٠ - حمدى فؤاد : المحرر الدبلوماسى ، ط ١ (القاهرة : مطبعة أطلس ١٩٧٦) ص ١٩ .

٢١ - لطفى ناصف : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤ .

٢٢ - سمير صبحى : الجورنال ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

٢٣ - قاسم ياغى : الخبر الصحفى أهميته الإعلامية (فى) : سكرتير التحرير (بيروت: الاتحاد العام للصحفيين العرب ، ١٩٨١) ص ٥١ .

٢٤ - فريزر بونت : مدخل إلى الصحافة ، ترجمة راجى صهيون ، مراجعة إبراهيم داغر (بيروت : مؤسسة بدران ، ١٩٦٤) ص ١١٨ .

٢٥ - عدنان عبد المنعم أبو السعد : تطور الخبر وأساليب تحريره فى الصحافة العراقية ، ماجستير غ.م (القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٧٨) ص ٤٩ .

٢٦ - د. عبد اللطيف حمزة : المدخل فى فن التحرير الصحفى ، ص ٢ (القاهرة : دار الفكر العربى ، د.ت) ص ٥٦ .

٢٧ - د. خليل صابات : الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩) ص ٢٣ .

٢٨ - د. إجلال خليفة : علم التحرير الصحفى ، ج ١ ، ط ١ (القاهرة : مطبعة الأنجلو ، ١٩٨٠) ص ٤٥ .

٢٩ - د. مرعى مدكور : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤ .

٣٠ - السيد بخيت : الصحافة المصرية ، قيم الأخبار وتزييف الوعى (القاهرة : العربى للنشر ، ١٩٨٨) ص ٢٦ ود. عبد الفتاح عبد النبى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤ .

٣١ - رمزى ميخائيل جيد : تطور الخبر فى الصحافة المصرية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) .

٣٢ - د. فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفى (القاهرة : عالم الكتب . د.ت) ص ٥٠ - ٥١ .

٣٣ - د. حمدى حسن : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩١) ص ٤٤ .

٣٤ - المرجع السابق ، ص ٤٩ .

٣٥ - د. سليمان صالح : صناعة الأخبار فى العالم المعاصر ، ط ٢ (القاهرة : دار النشر للجامعات ، ١٩٩٨) ص ٢٣ .

٣٦ - المرجع السابق : ص ٢٦ .

37 - Hodgson, F.W : Modern Newspaper Practice second edition (oxford: Heinemann Professional Publishing Ltd., 1989) p.9.

38 - Danuta Reach : The Language of Newspaper (New York: Routlege, 1998)p. 4.

39 - Herbert Strentz : News Reporters and News Sources, second edition (NewDelhi: Prentice hall of India, 1992) p. 24.

٤٠ - د. ديفيد برودر : وراء الصفحة الأولى .. نظرة صريحة على صناعة الخبر ، ترجمة عبد القادر عثمان (الأردن : مركز الكتب الأردنى ، ١٩٩٠) ص ١٥٥ .

٤١ - فليب جايار : تقنية الصحافة ، ترجمة فادى الحسينى ط ٢ (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٣) ص ٨ .